شَرْحُ وترجمةُ مَوَّالِ العَتابا «حَواري لْحَبَّها گلبِيْ مَهُودَين»

Explication et traduction du *mawwāl* de *ʿatābā* « *ḥawāri l- ḥabbhā galbī mahūdayn* »

محمد علي عبد الجليل

(كلمات: طَعَّان أَسعَد (١٩٣٩ – ١٩٩٦). من أغنية «قُومِي تَنِمْشي بهالدِّني» من كلمات: طَعَّان أَسعَد [ذَكَرَتْ بَعضُ المَواقعِ الإلكترونيَّة أَنَّ شاعِرَ الأُغْنِيَّةِ هو مارون كَرَم (١٩٣٢ – ٢٠١٠)]. أَلحانٌ وغِناءٌ: وَديع الصَّافي [وديع بشارة يوسف فرنسيس] (١٩٢١ – ٢٠١٣)).

نَصُّ العَتابا:

حَوَارِي [١] لْحَبَّهَا گلْبِيْ* مَهُوْدَيْنْ [٢].

وَهَبْنَا الْگلْبْ لِلْغالِيْ مَهَوْدَيْنْ [٣].

دِيْنِ لْحَلَّلِ الْفُرْگة* ما هُوْ دَيْنْ [٤].

وْلا نَصُّو الشَّرْعْ يا أَغْلَى الحْبابْ [٥].

شَرْحُ المُفرداتِ: [١] "**حَواري**": جَمْعُ "حارَة": حَيّ صغير. [٢] "**مَهُوْدَين**" [مُخَفَّفٌ مِن "مُهَوِّدِينَ"]: نازِلِينَ عَلى مَهَلٍ صَوبَكَ لِيُلاقوكَ. (وكأَنَّهُ يَقولُ: مِن شِدَّةِ شَوقي لِلْحاراتِ الَّتي أُحِبُّها أَراها تَهْرَعُ لِملاقاتي.) [٣] "**مَهَوْدَين**" [مُخَفَّفٌ مِن "مُهاوِدين"]: مُرَخِّصِينَ السِّعرَ إلى أقصى حَدّ [ومنها: "الهَوادةُ": المُحاباة والمُداراةُ والمُراعاةُ. و"هاوَدَ" في البَيعِ: ساوَمَ]. [٤] "**دِين لْحَلَّل الفُرقة ما هُوْ دِين**": العقيدة الَّتي تُحَلِّلُ فِراقَ المُحِبِّينَ ليسَت عقيدةً صحيحةً. [٥] في بَعضِ الحَفلاتِ، بَدلاً مِن عِبارةِ: "يا أَغْلَى الحْبابْ" يَقولُ المُغَنِّي: "في أَغلى الكْتابْ".

*كُتِبَتْ كَلِمَتا « گـلْـبِـيْ » [قَـلْـبِـيْ] و« الْفُـرْگـة » [الفُـرْقَـة] بالگاف [گ] [g] [الكاف المَعقودة، غَير المُعَطَّشَة، غَير الصَّريحة، العَجَميَّة، الفارِسيَّة، المُعَلَّمة، المَشروطة] الَّتي تُنْطَقُ كالجيم غير المُعَطَّشة [الجِيم المِصريَّة [g].

الشَّرح:

تلك الأَحياءُ الصَّغيرةُ الَّتي أَحَبَّها قلبي كانت تُلاقيني عندما كُنْتُ أَذْهَبُ لزيارتها. كُنْتُ أَهْرَعُ إليها وكأَنَّني كُنْتُ أَراها تَدْلِفُ نَحْوِيْ وَهِيَ تَمْشي الهُوينَا. فكَيفَ لا أُحِبُّ هذه "الحارات" وفيها الحبيبُ الغالي الَّذي وَهَبتُ له قلبي بِدُونِ ثَمَنٍ؟ لقد كانَ الفِراقُ صَعباً لا يُطاقُ. فكيف يُجيزونه؟ إنَّ أيَّ دِين يُبِيحُ فِراقَ المُحِبِّينَ ليس دِيناً. ولا يُمْكِنُ لشَريعةٍ أو عَقيدةٍ أنْ تَنُصَّ على تحليل الفِراق والسَّماحِ به. فالدِّينُ يجب أن يجمَع البَشَر ببعضِهم لا أنْ يَسمَحَ بتفرقتهم.

ترجمةُ مَوَّال العَتابا إلى الفَرَنْسيَّة: **La traduction du *mawwāl* de type « *ʿatābā* » ** en français :**	
النَّصّ العَرَبيّ (Texte arabe)	**Traduction en français (الترجمة إلى الفرنسية)**
١- حَوَارِي لْحَبَّهَا گلْبِيْ* مَهُوْدَيْنْ. **٢- وَهَبْنَا الْگلْبْ لِلْغالِيْ مهَوْدَيْنْ.** **٣- دِيْنِ لْحَلَّلِ الْفُرْگة ما هُوْ دَيْنْ.** **٤- وْلا نَصُّو الشَّرْعْ يا أَغْلَى الحْباب!**	1- Les quartiers que mon cœur a aimés sont venus vers moi pour m'accueillir. 2- Nous avons donné notre cœur au bien-aimé sans compter[1]. 3- la religion qui tolère[2] la séparation n'est pas une religion. 4- Aucun canon ne stipule cela, Ô bien-aimé le plus cher !

[1] Le participe actif « مهَوْدَين » signifierait littéralement : « bradeurs », « soldeurs », « ceux qui bradent », « ceux qui baissent le prix au maximum », « casseurs de prix ». Le sens de ce terme (lié sémantiquement au verbe « وَهَبْنا » [nous avons fait un don]) dans le vers de *ʿatābā* est probablement : donneur sans compter, sans rien demander en retour, sans rien en échange.

[2] admet, considère comme acceptable.

** **La ʿ*atābā*** (de l'arabe « عَـتَـابا », dérivé du mot « عـتاب » ou « عَـتَـب » [= griefs, plainte, lamentation, gémissement, remontrance]) est un célèbre genre populaire de poésie arabe dialectale orientale folklorique chantée. Il est une sorte de *mawwāl* (il existe deux types de *mawwāl* oriental : la ʿ*atābā* et la *mījanā*). La ʿ*atābā* est composée de quatre vers dont les trois premiers sont monorimes et sont basés sur le calembour (un jeu de mots oral fondé sur l'homophonie et la polysémie). La rime du quatrième vers doit en principe avoir une rime en « *-āb* » (qui est, à l'origine, la terminaison du mot « ʿ*itāb* » [plainte]). Le chanteur et compositeur libanais Wadīʿ aṣ-Ṣāfī est le plus célèbre chanteur de ʿ*atābā* dans le monde arabe.

La ʿ*atābā* est donc un type de *mawwāl*. L'origine du *mawwāl* est le *mawāliyā*. « Le *mawāliyā* (pl. *mawāliyāt*), ou *mawāliyyā*, *mawālī* et *muwālayāt* : en poésie, une forme de vers arabe non classique qui était bien établie au 6ème/12ème siècle, quand elle se réalise toujours par quatre hémistiches de mètre *Basīṭ*, ayant tous la même rime. » (Source : "*mawāliyā*", *in*: *Encyclopaedia of Islam*, Second Edition, Glossary and Index of Terms, Edited by: P.J. Bearman, Th. Banquis, C.E. Bowworth, E. van Donzel, W. P. Heinrichs Bowworth. First published online : 2012.)

« À l'origine, la ʿ*atābā* peut être un genre de chanson araméenne ou syriaque du Liban, de Syrie ou d'Irak. […] Le long *alif* à la fin de ʿ*atābā* peut être l'article défini araméen. La ʿ*atābā* peut être l'équivalent du mot arabe classique « *al-*ʿ*itāb* », c'est-à-dire la « réprimande » d'un poète à l'encontre de sa bien-aimée, pour son manque de réponse à ses messages d'amour. […] En général, le chanteur de la ʿ*atābā* commence par « *ōf* » (un soupir d'inquiétude) répété plusieurs fois, suivi de quatre vers. […] La caractéristique essentielle de la ʿ*atābā* est l'utilisation de l'homonyme, *jināS* (*tajnīS*), dans lequel le dernier mot de chacun des trois premiers vers d'un quatrain doit être le même mot mais avec trois significations différentes. […] La dernière rime du dernier vers (*khānih*) doit être soit en « *-āb* », qui rime avec le paradigme « ʿ*atābā* », soit en « *-nā* », qui rime avec « *mayjānā* », un refrain ʿ*atābā* populaire. Le schéma de rimes le plus courant du quatrain de base est AAAB. […] Les thèmes les plus courants de la ʿ*atābā* sont l'amour, la louange et la politique. […] Dans la ʿ*atābā*, les poètes-chanteurs mènent généralement une sorte de duel (de joutes oratoires) ou de débat poétique (*muḥāwara*) sur une question particulière. » (Source : Sbait, Ḍirghām Ḥ., "ʿ*Atābā*", *in*: *Encyclopaedia of Islam*, THREE, Edited by: Kate Fleet, Gudrun Krämer, Denis Matringe, John Nawas, Everett Rowson. First published online: 2014)

تأثيلُ الكلمات :

- «**الـحارة**» : (جَـمْـعُها : « حَواري » و« حارات » و« حَوَايِـر ») هي كلُّ مَـحَلَّةٍ دَنَـتْ منازِلُـها (الأَزهريّ) . وقال الزَّبِـيـدي (في : *لَـحن العامَّة*) : « لأنَّ أهلَها يَحُـورونَ إليها، أيْ : يَـرْجِـعونَ » . « والـحَـوْرُ : الرُّجوعُ، يقال : حارَ عَـلَـيه حَـوْراً إذا رَجَعَ . » (أحمد رضا، *قاموس رَدّ العامِّـيّ إلى الفصيح*) . وقال فريحةُ (*مُعجَم أسماء المُدُن*) : « أُرَجِّـحُ أنَّ اللَّـفظةَ آراميةً–سريانية [σirta] أو [σeyârta] ومعناها الأَصليّ : مَـقامُ الرُّعاة، مُـخَـيَّـمٌ لِـلرُّعاة، ثُـمَّ أَطلَـقوها على الدَّيـرِ ومَـقامِ الرُّهبانِ » . ونَـجِـدُ في الآراميةِ أنَّ كَـلِـمةَ

«حيرتا» تَعني "المُعَسكَرات"، وفي العدنانية: «حيرة». ولَمَّا كانت الشوارعُ والأَزِقَّةُ مَسدودةً بآخرِها وأحياناً لها بابٌ تُشَكِّلُ نَوعاً مِن المُعَسكَرِ خوفاً مِن السَّرِقاتِ والاضطراباتِ فَسُمِّيَتْ «حارة»، فهِيَ كالمُعَسكَرِ لَيلاً (*ملامح في فقه اللهجات العربيات*: ٢٥٧)» (*موسوعة العامية السورية*، الجزء الأول، ياسين عبد الرحيم، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٢).

- "**مَهُوْدَين**" [الكَلِمة الأولى]: مُخَفَّف من اسم الفاعل الجَمعِ "مُهَوِّدين"، من الفعل "هَوَّدَ يُهَوِّدُ": نَزَلَ رُوَيداً مِن مكانٍ عالٍ. و"هَوَّدَ" الرَّجُلُ فِي السَّيْرِ: مَشَى رُوَيْداً بَطِيئاً. و"هَوَّدَ": غَنَّى. و"هَاوَدَ" فِي الْبَيْعِ: سَاوَمَ فِي الثَّمَنِ. و"هاوَدَ" فلانًا في السِّعر: خَفَّضَهُ له وتَسامَحَ معه فيه. وهُوَ مِن الجَذرِ «هادَ»: تابَ ورجعَ. «وقالوا: "هَوَّدَ عَن السَّطحِ" إذا نَزَلَ. وكلُّ نُزولٍ من مكان عالٍ إلى مُنخَفِض هو تهويد عند العامَّةِ. أمَّا التَّهويدُ في اللغةِ فهو المَيُ الرُّوَيدُ مثلُ الدَّبيبِ. ويُقالُ: تَهَوَّدَ في السَّيرِ إذا مَشَى مَشياً رُيداً، وإذا سارَ سَيراً رَفيقاً. وهُوَ مِن الهَوادةِ وهِيَ اللِّينِ والرِّفقِ، فكأَنَّ معنى هَوَّدَ" عِندَ العامَّةِ: "نَزَلَ بِرِفقٍ وهَوادةٍ ثُمَّ عَمَّ لكلِّ هُبوطٍ من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. أو أنَّ "هَوَّدَ" مأخوذةٌ مِن "هَوَّتَ" على البَدَلِ، وهُوَ فِعلٌ اشتَقُّوهُ مِن "الهَوتَةِ" وهي الأَرضُ المُنْخَفِضةِ والطَّريقُ المُنْحَدِرُ. فَمَعنى "هَوَّتَ"، على هذا، "اِنْحَدَرَ إلى الهَوتَةِ".» (*قاموس رد العامي إلى الفصيح*، الشيخ أحمد رضا، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨١، ص ٥٧٦، ٥٧٧)

- "**مِهَوْدَين**" [الكلمة الثانية]: مُخَفَّفٌ من اسم الفاعِل الجَمع "مُهاوِدين": مُرَخِّصِينَ السِّعرَ، من الفعل: "هاوَدَ يُهاوِدُ مُهاوَدَةً": وادَعَ وجارَى وهادَنَ وصالَحَ ولَمْ يُخالِف. و"هَاوَدَهُ" فِي الْبَيْعِ: سَاوَمَهُ فِي الثَّمَنِ وسَاهَلَهُ فِيهِ. و"هاوَدَ" فُلانٌ فلانًا في السِّعر: خفَّضَه له وتسامَحَ مَعه فيه. و"هاوَدَ" فلانٌ في سيره: أَبطَأَ فيه. و"مُهَاوَدَةُ" الصَّدِيقِ: مُوَادَعَتُهُ. و"مُهَاوَدَةُ" الخَصْمِ: مُصَالَحَتُهُ وعَدَمُ مُخَالَفَتِهِ. و"مُهَاوَدَةُ" الأَسْعَارِ: أَخْذٌ وَرَدٌّ لِلتَّخْفِيضِ مِنْ سِعْرِهَا. و"الهَوادةُ": المُحاباة والمُداراةُ والمُراعاةُ.

روابط مَـوَّالِ العَـتابا :

https://www.youtube.com/watch?v=_YeG9iiVLNw

https://www.youtube.com/watch?v=Anhl7AnMEy8

https://www.youtube.com/watch?v=bZD1uDJbA4M